بسم الله الرحمن الرحيم

الأحكام المتعلقة بعيد رأس السنة الميلادية

سيحتفل النصارى بعد أيام بعيد رأس السنة الميلادية والكريسماس، وهذا دأبهم من عقود، يزعمون فيه أن هذا ميلاد المسيح عيسى-عليه السلام- وهذا باطل؛ لأنه لايوجد دليل صحيح في إثبات يوم ميلاد عيسى-عليه السلام-.

واحتفال النصارى بعيدهم-الباطل- لهم ذلك، لكن أن يحتفل بعض المسلمين بتلك الأعياد، أو يهنئونهم بعيدهم، أو يهدونهم الهدايا في ذلك اليوم، أو يشاركونهم، أو يحضررون أعيادهم، هذا والله من الباطل والزور.

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ} [1]

قال مجاهد، وأبو العالية والضحاك وغيرهما من التابعين أن ذلك حضور أعياد الكفار والمشركين.

فقد أمرنا الله جل جلاله وعظم سلطانه ببغض الكفر والكفار فقال سبحانه:{ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [2]

---

[1] سورة الفرقان ٧٢

[2] سورة الحشر ٢٢

وقال: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ} [٣]

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ) [٤]

وعن ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) [٥]

فكيف بمؤمن عرف الإيمان وقرأ القرآن يحتفل مع من يقول إن عيسى–عليه السلام– ابن الله؟! والله جل وعلا يقول: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدا، لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدّا، تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا، أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدا، وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا، إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدا}. [٦]

فالله ينفي اتخاذ الولد ويزعم النصارى أن عيسى ولد الله، ثم يأتي جاهل ويحتفل مع النصارى بمولد ابن الله–تعالى الله عما يقولون–.

---

[٣] الممتحنة ٤

[٤] مسند أحمد (٣٠/ ٤٨٨ ط الرسالة) وحسنة الألباني وأحمد شاكر.

[٥] أخرجه أبو داود ٤٠٣١

[٦] سورة مريم٨٨–٩٣

وكيف يأتي من يحتفل مع النصارى الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة–الرب والمسيح وروح القدس– والله يقول: {لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [٧]

وقال سبحانه: {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ، ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ، لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ، وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ} [٨]

إن تهنئة الكفار بأعيادهم محرمٌ في الشريعة، وقد اتفق على هذا المذاهب الأربعة

الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، بل ذكر الإمام ابن القيم–رحمه الله– في كتابه (أحكام أهل الذمة) إجماع أهل العلم على حرمة تهنئة الكفار بأعيادهم.

قال الإمام ابن القيم:: " وَأَمَّا التَّهْنِئَةُ بِشَعَائِرِ الْكُفْرِ المخْتَصَّةِ بِهِ فَحَرَامٌ بِالِاتِّفَاقِ مِثْلَ أَنْ يُهَنِّئَهُمْ بِأَعْيَادِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، فَيَقُولَ: عِيدٌ مُبَارَكٌ عَلَيْكَ، أَوْ تَهْنَأُ بِهَذَا الْعِيدِ، وَنَحْوَهُ، فَهَذَا إِنْ سَلِمَ قَائِلُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مِنَ المحَرَّمَاتِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُهَنِّئَهُ بِسُجُودِهِ لِلصَّلِيبِ، بَلْ ذَلِكَ أَعْظَمُ إِثْما عِنْدَ اللهَّ وَ أَشَدُّ مَقْتًا مِنَ التَّهْنِئَةِ بِشُرْبِ الخَمْرِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَارْتِكَابِ الْفَرْجِ الحَرَامِ وَنَحْوِهِ.

وكثير ممَّنْ لَا قَدْرَ لِلدِّينِ عِنْدَهُ يَقَعُ فِي ذَلِكَ، وَلَا يَدْرِي قُبْحَ مَا فَعَلَ، فَمَنْ هَنَّأَ عَبْدا بِمَعْصِيَةٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمقْتِ اللهَّ وَسَخَطِهِ." [٩]

---

[٧] سورة المائدة ٧٣

[٨] الإخلاص ١–٤

[٩] أحكام أهل الذمة (١ / ٤٤١)

فلا يجوز تهنئة كفار النصارى بهذا العيد الديني، ولا حضوره، سواء كان كتابياً أو شفويا، ولا مشاركتهم فيه بأي طريقة كانت، ولا إجابة دعوتهم إليه، ولا إعانتهم عليه بمال أو مكان أو إعلان أو تقديم الطعام لهم، ولا مشاركتهم في ذلك في الشركات أو المتاجر، ولا حتى إهداءهم فيه.

فإذا كانت الأعياد التي يفعلها المسلمون محرمةً-غير عيدي الفطر والأضحى- مثل أعياد اليوم الوطني أو يوم الاستقلال أو يوم الميلاد للطفل ونحوه، فالأعياد التي يفعلها الكافرون محرمة من باب أولى.

وقد رأينا اليوم من بعض المسلمين من يهنئ الكفار بما يسمى(الكريسماس) أي عيد الميلاد، أو يهنئهم برأس السنة الميلادية الجديدة، وهذا كله محرم كما سبق.

والطامة الكبرى أنه وجد من بعض الدعاة-المبتدعة- من جوز ذلك بحجج واهية لا دليل عليها ولا برهان؛ منها: أنهم يهنئوننا بأعيادنا، فنهنئهم نحن بأعيادهم، وهذا باطل، لأن أعيادنا مشروعة وأعيادهم باطلة ومحرمة.

ومنها: أنه قد جاء عن ابن تيمية-رحمه الله- أنه ذكر تهنئة الكافر بمولود له أو بتجدد نعمة له، فقالوا: ونحن نهنئهم بعيدهم ذلك لما جاء عن ابن تيمية.

وهذا باطل أيضًا لأن التهنئة بمولود ونحوه أمر دنيوي ويكون لحاجة وهي دعوته للإسلام، والتهنئة بعيد الكريسماس أمر ديني محرم جاءت الشريعة بحرمته، فكأنك تهنئ رجلًا زنا أو سرق ونحوه، وهذا لا يقوله عاقل. فدل ذلك أنه يفرق بين الأعياد وغير الأعياد.

ومنه: يستدلون بقوله تعالى: {لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ} [١٠]

فيقول: بمقتضى برهم والإقساط إليهم كما جاء في الآية أن نهنئهم بأعيادهم ونهديهم الهدايا لهم.

فيقال جوابا عن ذلك: هذه الأعياد كفرية بل لا يصح لمؤمن أن يهنئ مسلمًا على فعل محرم كزنا وسرقة وشرب خمر؛ فكيف يهنأ على عيد كفري؟!

وأيضا الشريعة التي أمرت بالبر والإقساط للكافر غير الحربي أمرت بحرمة تهنئة أو حضور أعيادهم بالإجماع، فهل يقول قائل من البر أن نبتدئ الكافر بالسلام وقد نهت الشريعة عن ابتداء الكافر بالسلام؛ فعن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: قال صلى الله عليه وسلم:(لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه) [١١]

الله الله يا عباد الله كونوا على حذر من دعاة الضلال والشر الذين حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم: فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المضِلِّينَ) [١٢]

---

[١٠] سورة الممتحنة ٨

[١١] أخرجه الإمام مسلم

[١٢] سنن الترمذي (٤/ ٥٠٤)) وصححه الألباني

وخذوا العلم من السلف الصالح ومن اتبعهم إلى يوم الدين.

فالمبتدعة أضعفوا عقيدة الولاء والبراء في نفوس المسلمين؛ وهي من أعظم أصول أهل السنة، وهي باختصار: محبة المؤمن على ما فيه من إيمان، وبغض المبتدع لبدعه، وبغض الكافر لكفره.

قال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ} [١٣]

وقال جل جلاله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ} [١٤]

فكيف بمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر يتودد لكافر بهدية أو تهنئة ونحوها وهو يكفر بالقرآن، ويكذب بالرسول صلى الله عليه وسلم؟!

عن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: قال صلى الله عليه وسلم:(لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه) [١٥]

وثبت عن الفاروق عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– أنه قال: لا تُكرِموهُم إذ أهانَهُمُ اللهُ، ولا تُدنوهُم إذ أقصاهُمُ اللهُ، ولا تتَّمِنوهم إذ خَوَّنَهُمُ اللهُ عز وجل. [١٦]

---

[١٣] سورة الممتحنة٤

[١٤] سورة الممتحنة١

[١٥] أخرجه مسلم

[١٦] السنن الكبير للبيهقي (٢٠/ ٣٧٦) ت التركي

تنبيه:

لا يعني البراء من الكفار وبغضهم أن نظلمهم ونعتدي عليهم بغير وجه حق إذا لم يكونوا حربيين، بل يجب أن نكون وسطًا لا إفراط ولا تفريط؛ فلا نظلمهم، وفي المقابل لا نكون مفرطين بأن نتودد إليهم؛ كأن نظهر لهم البشاشة، أو نبدأهم بالسلام في المجالس، أو نفسح لهم الطريق ونحو ذلك.

إشارات مهمة:

من الأخطاء التي يفعلها بعض المسلمين اليوم–وخاصة مع انتشار التطبيقات الكثيرة كالواتساب ومنصة اكس وغيرهما– تناقل التهاني بدخول السنة الميلادية الجديدة.

وأيضًا قد يدعوا بعض المسلمين لبعض بسنة جديدة سعيدة ونحو ذلك.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب مخالفة الكفار في كل ما اختصوا به.

عن أنس–رضي الله عنه– قال: إن اليهود قالوا: (مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ) [١٧]

وكذلك قد يتناقلون بواسطة هذه التطبيقات الاحتفالات في بلدان الكفر من ألعاب نارية وإضاءات وقد يكون فيه نساء عاريات واختلاط وغير ذلك، وهذا فيه إضعاف لجانب البراء وبغض الكفار، وفيه نوع احتفال، وقد ينشأ جيل من الصغار على تعود مثل ذلك.

لذا اغرسوا في قلوب وعقول أبنائكم بغض الكفار بالضوابط الشرعية.

---

[١٧] اخرجه مسلم

وأيضًا قد يبتدئ الكافر المسلم بالتهنئة بعيده المحرم فيرد عليه بتهنئته، وهذا محرم فكما لا يبتدئ له بالتهنئة كذلك لا يرد عليه بتهنئته بعيد محرم.

هذا والله أعلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه:

سالم بن سعيد باوزير العباسي

الرياض- ٥/٧/١٤٤٧هـ